بيروت في 7 أيار 2010

المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء سعد رفيق الحريري

رعى رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري مساء اليوم حفل العشاء السنوي الذي أقامته جمعية "الشبيبة الخيرية العرمونية" في فندق فنيسيا، في حضور ممثل رئيس مجلس النواب نبيه بري النائب علي بزي ونائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري عدد من الوزراء والنواب والسفراء ورجال الدين وشخصيات عسكرية واجتماعية وثقافية واقتصادية:

وألقى الرئيس الحريري كلمة بالمناسبة جاء فيها:
"شكرا على هذه الكلمة، ولكني أود الليلة ان أوضح أمرا معينا: فانا معكم هنا ليس كرئيس لمجلس الوزراء، ولا كرئيس لكتلة نيابية ولا لتيار سياسي.
لقد جئت لاقف بينكم ومعكم باحلى واحب صفة عندي:مواطن لبناني، من أحلى وأجمل مدينة في العالم، من عاصمة لبنان، وجوهرة العرب، وملكة جمال البحر الأبيض المتوسط: بيروت.

يشرفني ان اكون معكم الليلة في حفلتكم السنوية، وهذا تقليد بداه الرئيس الشهيد رفيق الحريري وانا فخور بمتابعته، كما انني فخور بان اكمل المسيرة التي أطلقها الرئيس الشهيد في بيروت وفي كل لبنان.

ان نتذكر معا الرئيس الشهيد في هذه الامسية الجميلة، يشكل مناسبة لنستحضر بالذاكرة كل ما قام به رفيق الحريري ، بل كل ما قمتم به انتم مع رفيق الحريري لبيروت ولكل لبنان،على الرغم من كل ما تعرض له من حملات ومؤامرات وأفخاخ وصولا لاستشهاده دفاعا عن بيروت التي احبها واحبته، وعن لبنان.

تتذكرون جيدا انهم اتهموا الرئيس الشهيد بانه أعاد إعمار البلد ولكنه خرب مالية الدولة. ولكن اود ان اشير الى اننا تعرضنا بعد اربع سنوات من استشهاده لأعنف أزمة مالية عالمية ترافقت مع أعنف أزمة سياسية داخلية، الا ان لبنان خرج منها سليما معافى، لا بل أقوى وأسلم، واننا نرى كيف ان كل دول العالم تتهافت الى لبنان لتسألنا كيف استطعنا ان نفعل ذلك، وكيف تمكنّا من النجاح والصمود؟ ولماذا لا نزال وحدنا نشهد نموا وسياحة ولدينا فرص عمل ومناعة؟
هذا يدل على ان رفيق الحريري كان بالتاكيد يقوم بالأمر الصواب.

اما النغمة الثانية التي استعملوها ضد الرئيس الشهيد، تعرفونها جميعكم وهي التوطين...كانوا يقولون انه يريد توطين إخواننا اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، واستمروا بهذه النغمة ضدنا وضد فريقنا السياسي حتى بعد استشهاد الرئيس الحريري.
الا ان هذه النغمة يبدو انها بدأت تتوقف، خصوصا بعد ما أصدرت الولايات المتحدة الأميركية بيانها الشهير، بإنها لن تقبل بتوطين الفلسطينيين في لبنان.
على كل حال، إذا كان احد يفكر بالعودة الى هذه النغمة فانا سأقول بصراحة ووضوح ما اكرره في كل مناسبة وفي كل مكان، هنا في لبنان وفي كل عواصم العالم:نحن ضد التوطين. لا بل نحن لسنا فقط ضد التوطين، بل نحن مع الحق الفلسطيني،الذي يتلخص بجملة واحدة، وهي حق إخواننا اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى دولتهم المستقلة فلسطين، والتي لن نقبل ان تكون لها عاصمة سوى القدس،القدس الشريف، المقدس،عند المسيحيين والمسلمين، بإذن الله.

طبعا، ان تهمة التوطين كانت محاولة لزرع فكرة اساسها طائفي، ومبني على كذبة حول وجود مشروع للتلاعب بالتوازن الديمغرافي في لبنان.
هؤلاء انفسهم نسوا او تناسوا او حاولوا ان ينسوكم، ان من بدأ الكلام عن الاعداد كان في فريق سياسي اخر، واننا نحن من قلنا ونقول كل يوم: نحن قد اوقفنا

العد. نعم، لقد توقف العد. فلبنان لا يقوم ولن نقبل ان يقوم الا على أساس المناصفة التامة بين المسيحيين والمسلمين،مهما حصل.

هذا ليس كلاما في الهواء، هذه فكرة، كرسها رفيق الحريري، ونحن اليوم من بعده، نعمل على ترسيخها بالفعل، وليس بالكلام فقط، اقصد بالصوت والفعل، في المجلس البلدي لمدينتنا الحبيبة وعاصمتنا الأبدية، بيروت.
هذا الكلام، أوجهه اليكم، وأوجهه خصوصا لكل بيروتي وبيروتية يشاهدوننا عبر شاشات التلفزة:
انتبهوا، وتحملوا مسؤوليتكم، فهناك من ينصب لنا فخا كبيرا، فخ اسمه التخلي عن واجبنا بالتصويت بكثافة في هذه الانتخابات، ليفتح المجال حينها أمام التشطيب، الامر الذي ينتج عنه ضرب المناصفة التامة في المجلس البلدي المقبل لبيروت.
الفخ هو في عدم التصويت، فلا ننزل نحن ونصوت في حين يعمد غيرنا الى تشطيب اللائحة، والهدف الفعلي ياتي بعد الانتخابات فيقولوا ان اهل بيروت اخلوا بالمناصفة واخلوا بالتوازن، ولذلك علينا في الانتخابات المقبلة ان نقسم بلدية بيروت، ونفتت العاصمة.
وهنا اود ان اسأل هؤلاء ماذا فعلت لهم بيروت ليعمدوا الى تفتيتها ، وتشويهها؟ فهل يكرهونها الى هذا الحد؟

اما فجوابي لهؤلاء هو انني سانزل واصوت، فلا جواب عندي سوى الإدلاء بصوتي، هذا العمل الحضاري الديمقراطي الهادئ، الدستوري والرصين، الذي يتمثل بالإدلاء بأصواتنا في صناديق الاقتراع والمشاركة بالانتخابات.
بهذه الطريقة وحدها نظهر للعالم كله، كما فعلنا في الانتخابات النيابية الماضية اننا نحن، اهل بيروت، اذكى من ان تُنصب لنا الافخاخ، واشجع من ان يهول علينا احد واوعى من ان نضلّ. هذه هي طريقتنا الوحيدة، نحن اهل بيروت، لنقول بالصوت بل باعلى صوت، كم نحب بيروت.

وأنا الليلة آت لأعترف امامكم، نعم، إعترف أمامكم، لانها اصبحت تهمة يلصقونها بي، بانني اعشق بيروت.
اعشق بحرها وشوارعها وساحاتها واهلها وهواها ولهجتها، لانني قبل كل شيء اعشق بيروت الرسالة، لانها عاصمة لبنان الرسالة.
اعشق بيروت عاصمة اللقاء، وعاصمة العيش المشترك في وجه الانقسام، عاصمة الاعتدال في وجه التعصب. اعشق بيروت عاصمة الحوار والثقافة، وعاصمة العقل بوجه الجنون، وعاصمة الدولة، وعاصمة الديمقراطية، وعاصمة المسؤولية وعاصمة العمل بوجه الكسل، وعاصمة الدرس بوجه الجهل، وعاصمة الأخلاق والأوادم وعاصمة الحياة بوجه الموت!

يريدون ان يضللوننا بالقول انه لا توجد معركة، وانها انتهت قبل ان تبدأ، وان لا لزوم لتصويتنا، فلنبقى في منازلنا يوم الاحد المقبل ونفعل كل شيء إلا الإدلاء باصواتنا والاقتراع. وبعدها يقولون عندما تقفل صناديق الاقتراع، ان اهل بيروت عددهم قليل، وان لا تأثير انتخابيا لهم، وان الذين يحبون بيروت ويعشقونها كما أحبها وعشقها الرئيس رفيق الحريري عددهم قليل وأصواتهم اقل .

ان يوم الأحد بعد يومين، وسنعد الأصوات ونظهر للعالم اننا كثر!
كثيرون الذين يعشقون بيروت ولن ينسوها ولن ينسوا رفيق الحريري.
وسيعلو صوت بيروت يوم الأحد المقبل بإذن الله.

عشتم، عاشت بيروت، وعاش لبنان".

عرموني

كما تحدث رئيس جمعية "الشبيبة الخيرية العرمونية" المهندس فادي عرموني فقال: "علينا أن نُسمع الجميع ونلح أن وطننا يتسع للجميع ولا امتياز لواحدنا على الآخر إلا بفضل ولائه اللبناني وبفضل عطاءاته وإبداعاته".

وأضاف: "علمنا الرئيس الشهيد رفيق الحريري أن نكون مبادرين وأن نكون شجعانا، ولو لم يكن رائدا في المبادرات لما سجل ما سجل من إنجازات، وإن بدأت في مشاريع العمران فهي لم تنته عند حماية لبنان، وإن كان لبنان يفتقده اليوم في الزمن الحرج فإننا نفتقده في لقائنا هذا الذي اعتاده وعرفه راعيا ومساندا".

كما ألقى ميتروبوليت جبل لبنان للروم الارثوذكس المطران جورج خضر كلمة بالمناسبة.

وفي الختام قدم المهندس عرموني درع الجمعية للرئيس الحريري.